

Distr.

LIMITED

E/ESCWA/SDD/2013/Technical Paper.10

17 December 2013

ARABIC

ORIGINAL: ENGLISH

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

نشرة التنمية الاجتماعية عن الهجرة والشباب

الهجرة والعمل والتعليم بين الشباب في المنطقة العربية

تشهد المنطقة العربية هجرة دولية مرتفعة جداً من بلدانها وإليها وفيما بينها. وفي عام 2013 استقبلت البلدان العربية الإثنان والعشرون بلداً 30 308 131 مهاجراً دولياً، وهذا أكثر بمرتين من عدد المهاجرين الدوليين في عام 1990 الذي بلغ 14 848 583. وتبلغ نسبة هؤلاء المهاجرين من مجموع سكان المنطقة 8.4 في المائة بعد أن كانت 6.7 في المائة في عام 1990. وسجل أعلى معدل نمو في عدد المهاجرين في البلدان الستة الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية⁽¹⁾، حيث ارتفع نصيب هذه البلدان من الهجرة الوافدة إلى المنطقة العربية من 59.6 في المائة في عام 1990 إلى 73.8 في المائة في عام 2013⁽²⁾. وسجل أكثر من ثلثي النمو الإجمالي الذي عرفته أعداد المهاجرين في آسيا خلال الفترة 2000-2013 في غربي آسيا⁽³⁾. وتجاوز سجل عدد المهاجرين من المنطقة العربية أكثر من 22 مليوناً في عام 2013 أي أكثر بنحو 10 ملايين مهاجر مما كان عليه في عام 1990. وتوجه أكثر من نصفهم إلى بلدان عربية أخرى وانتقل عدد كبير منهم إلى أوروبا (أكثر من 6 ملايين مهاجر، أكثر من 4.7 مليون منهم من تونس والجزائر والمغرب) وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (1.9 مليون، معظمهم من السودان والصومال) وأمريكا الشمالية (1.4 مليون، أكثر من مليون مهاجر منهم استقر في الولايات المتحدة)⁽⁴⁾.

ومع النمو الكبير في معدلات الهجرة الكلية في المنطقة العربية ارتفع أيضاً عدد المهاجرين من فئة الشباب (المعرفة في هذا السياق بأنها فئة السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة) بنحو مرتين من 2 343 724 في عام 1990 إلى 4 415 890 شاباً مهاجراً في عام 2013، ويمثل هذا العدد 14.6 في المائة من مجموع السكان المهاجرين. وفي عام 2013 كان أكثر من 63 في المائة من الشباب المهاجرين (نحو 2.8 مليون) من الذكور و37 في المائة فقط (أكثر من 1.6 مليون) من الإناث. وتشكل نسبة الرجال بين السكان المهاجرين من فئة الشباب على الصعيد العالمي 53.5 في المائة ونسبة النساء 46.5 في المائة⁽⁵⁾. والواقع أنه ما من بيانات متوفرة عن أعداد الشباب المهاجرين من البلدان العربية. ولكن توفر قاعدة بيانات منظمة التعاون

(1) الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وعُمان، وقطر، والكويت، والمملكة العربية السعودية.

(2) Calculations by author based on United Nations Population Division. Trends in International Migrant Stock: The 2013 Revision, Tables 1 and 4: International migrant stock at mid-year by age and sex and by major area, region, country or area, <http://esa.un.org/unmigration/TIMSA2013/migrantstocks2013.htm?>. Accessed 2013. 1990 and 2013. Available from

(3) الأمم المتحدة (2013). الهجرة الدولية والتنمية: تقرير الأمين العام، A/68/190 (25 تموز/يوليو). ص. 6. نيويورك.

(4) Calculations by author based on United Nations Population Division. Trends in International Migrant Stock: Migrants by Destination and Origin, Table 10: Total migrant stock at mid-year by origin and by major area, region, country or area of <http://esa.un.org/unmigration/TIMSO2013/migrantstocks2013.htm?msdo>. Accessed 2013. destination, 2013. Available from

(5) Calculations by author based on United Nations Population Division. Trends in International Migrant Stock: Migrants by Age and Sex, Table 4: International migrant stock at mid-year by age and sex and by major area, region, country or area. <http://esa.un.org/unmigration/TIMSA2013/migrantstocks2013.htm?>. Accessed 2013. 2013. Available from

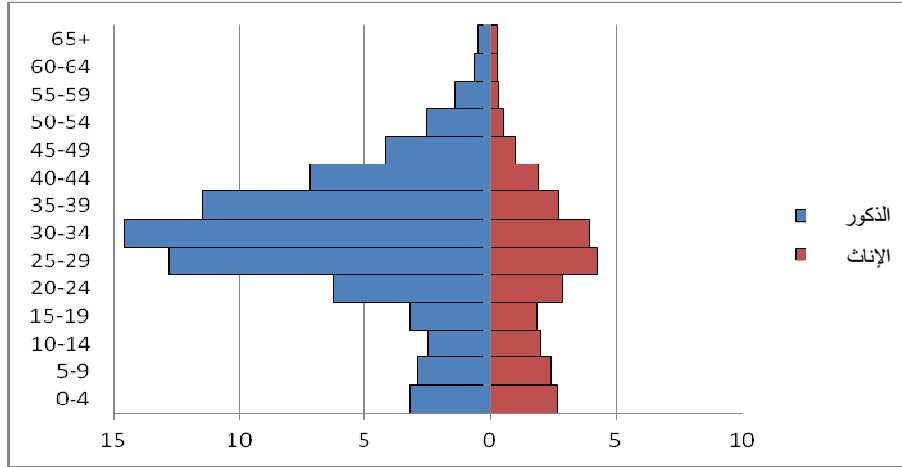
الاقتصادي والتنمية معلومات مفصلة عن جزء من المهاجرين العرب المقيمين في البلدان الأعضاء، وتبين أن المهاجرين الشباب (15 سنة وما فوق) يمثلون 10.8 في المائة من مجموع المهاجرين البالغين في هذه البلدان في عام 2005 وأن 48.2 في المائة منهم من الإناث وتعكس بذلك حجم هجرة الشباب⁽⁶⁾.

ولتدفقات الهجرة آثار مهمة على التنمية في البلدان العربية فهي توفر الكثير من الفرص وتطرح العديد من التحديات. وتتناول هذه النشرة بعضاً من أهم الاتجاهات المتعلقة بالشباب والهجرة لا سيما الهجرة من أجل العمل، والهجرة القسرية، وهجرة العائلات، والهجرة من أجل التعليم، وآثارها على السياسات.

الشباب والهجرة من أجل العمل

تمثل هجرة العمال أكبر نسبة من تدفقات الهجرة إلى المنطقة وفيما بين بلدان المنطقة. وفي جميع الفئات العمرية بما فيها فئة الشباب تتركز هجرة العمال بين الرجال بشكل خاص، فمعظم الشباب المهاجرين في بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية مهاجرون من أجل العمل، ونسبة الشابات منهم متدنية للغاية كما هو الحال في الفئة العمرية 20-24 سنة التي تهاجر عادةً من أجل العمل (الشكل 1 والجدول 1)⁽⁷⁾. ففي عام 2010 مثلاً كانت قطر تضم 75 000 مهاجر من الفئة العمرية 20-24 سنة و29 977 مهاجرة فقط من الفئة نفسها. وتسجل بلدان المقصد الأخرى أيضاً فوارق مماثلة ولو بنسبة أقل كما في المملكة العربية السعودية حيث بلغ عدد المهاجرين من الفئة العمرية 20-24 سنة 453 069 مهاجراً بين الذكور و262 558 بين الإناث في عام 2010⁽⁸⁾.

الشكل 1- الهيكل العمري للمهاجرين في بلدان مجلس التعاون لدول الخليج، 2013



المصدر: Calculations by author based on United Nations Population Division. Trends in International Migrant Stock: Migrants by Age and Sex, Table 4: International migrant stock at mid-year by age and sex and by major area, region, country or area, 2013.

(6) Calculations by author based on OECD Database on Immigrants in OECD Countries, 2005/2006

(7) يمكن للفئة العمرية 15-19 سنة الإقامة في بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية بموجب تأشيرات إقامة الأهل؛ ولكن عند بلوغ الأبناء الذكور للمهاجرين 21 سنة من العمر يخسرون تغطية الأهل هذه. لذا، على الأرجح أن معظم المهاجرين الذكور من الفئة العمرية 20-24 سنة هم عاملون مهاجرون. وتستمر تغطية الأهل المهاجرين لبناتهم الإناث حتى يتزوجن أو تنتهي صلاحية تأشيرات إقامة الأهل. Migrants in the 15-19 age bracket may be resident in GCC countries under their parents' residency visas; however, at age 21, male children of migrant parents lose this coverage. Therefore, most male migrants in the 20-24 age group are likely to be labour migrants. Female children of migrant parents are covered by their parents until they are married or their parents' visas expire.

(8) Calculations by author based on United Nations Population Division. Trends in International Migrant Stock: Migrants by Age and Sex, 2010. Available from <http://esa.un.org/MigAge/>. Accessed 14 June 2012.

تشير البيانات أعلاه إلى أن القطاعات التي يعمل فيها الشباب المهاجرون ترتبط بالنوع الاجتماعي، فمعظم العمال في البناء مثلاً هم من الذكور. وأحياناً تقتيد بلدان المنشأ هجرة الشابات إلى المنطقة فتحدّ غالباً السن الأدنى للعمل في القطاع المنزلي الذي يجذب الإناث بشكل خاص. ففي إندونيسيا مثلاً تشترط الهجرة للعمل في القطاع المنزلي على المرأة أن تكون قد بلغت 21 سنة، أما السن الأدنى للهجرة للعمل في القطاعات الأخرى فهي 18 سنة⁽⁹⁾. ولكن المهاجرات لا يمتثلن دائماً لهذه القواعد. وبينت دراسة عن المهاجرات السابقات العاملات في المنازل اللواتي عدن من بلدان مجلس التعاون لدول الخليج إلى مقاطعة جاوة الغربية في إندونيسيا أن أكثر من 50 في المائة منهن كنّ دون سن 21 سنة عندما هاجرن للمرة الأولى⁽¹⁰⁾. وهؤلاء الشابات تحديداً تتعرضن للاستغلال وسوء المعاملة لأن النظم القانونية التي تنظم هجرة العاملات في المنازل تفرض عزلهن جسدياً في البيوت الخاصة وتطبق عليهن نظام كفالة أرباب العمل للحصول على تأشيرات الإقامة. ولا يشمل قانون العمل عموماً هذا النوع من العمل ولا يحمي إذا العاملات في المنازل⁽¹¹⁾.

الجدول 1- السكان المهاجرون من فئة الشباب في بلدان مجلس التعاون لدول الخليج

البلد	مجموع السكان المهاجرين الشباب			السكان المهاجرون الشباب من الذكور			السكان المهاجرون الشباب من الإناث		
	19-15	24-20	فئة الشباب (24-15)	19-15	24-20	فئة الشباب (24-15)	19-15	24-20	فئة الشباب (24-15)
الإمارات العربية المتحدة البحرين	386 262	866 506	252 768	280 851	630 036	910 887	105 411	236 470	341 881
عُمان	29 007	60 147	89 154	17 787	40 923	58 710	11 220	19 224	30 444
قطر	19 965	121 208	141 173	12 427	93 249	105 676	7 538	27 959	35 497
الكويت	38 542	104 977	143 519	22 301	75 000	97 301	16 241	29 977	46 218
المملكة العربية السعودية	138 672	164 608	303 280	87 665	111 262	198 927	51 007	53 346	104 353
	504 250	715 627	219 877	288 161	453 069	741 230	216 089	262 558	478 647

المصدر: Calculations by author based on United Nations Population Division. Trends in International Migrant Stock: Migrants by Age and Sex, Table 4: International migrant stock at mid-year by age and sex and by major area, region, country or area, 2013.

وبالنظر إلى صعوبة إيجاد فرص العمل بين الشباب في المنطقة العربية، تتضح أسباب هجرة الشباب من البلدان العربية طلباً للعمل. فمن الصعب جداً لا بل من المستحيل أحياناً حصول الشباب على فرص أولى للعمل اللائق في المنطقة العربية. وتشير بيانات منظمة العمل الدولية إلى أن معدل البطالة بين الشباب في عام 2013 بلغ 29.1 في المائة في منطقة الشرق الأوسط، و23.7 في المائة في شمال أفريقيا، مقارنة مع المعدل العالمي الذي بلغ 12.6 في المائة. وفي المنطقتين كان معدل البطالة أعلى بكثير بين الإناث إذ سجل 43.5 في

(9) Raharto, Aswatini (2011). The Migratory Experience of Ex-Migrant Domestic Workers: The Example of Indonesia. *Inter-Regional Report on Labour Migration and Social Protection* (2013), p. 77. New York: ESCWA-ESCAP.

(10) Ibid.

(11) Esim, Simel and Carole Kerbage (2013). The Situation of Migrant Domestic Workers in Arab States: A Legislative Overview. *Inter-Regional Report on Labour Migration and Social Protection* (2013), pp. 49-50. New York: ESCWA-ESCAP.

المائة في منطقة الشرق الأوسط و36.7 في المائة في شمال أفريقيا⁽¹²⁾. ومعظم فرص العمل التي يجدها الشباب تكون في القطاع غير النظامي مع ما يشوبه من "تدني الأجور، وظروف العمل غير الآمنة، وقلة الحماية الاجتماعية"⁽¹³⁾.

وصعوبة إيجاد فرص العمل اللائق تبين البنية الاقتصادية لبلدان المنطقة حيث تركز أنشطة القطاع الخاص على المجالات التي لا تتطلب الكثير من اليد العاملة كصناعات استخراج الموارد أو العقارات، أو تتضمن أنشطة ذات قيمة مضافة منخفضة تكون فرص العمل فيها متدنية النوعية وأفاق تحسينها محدودة للغاية. في المقابل تشهد فرص العمل في القطاع العام، وهي الخيار الأول لمعظم الشباب المتعلمين، تراجعاً كبيراً⁽¹⁴⁾. وتتفاقم هذه الصعوبة بسبب بنية قواعد الهجرة الوافدة لا سيما في بلدان مجلس التعاون لدول الخليج لأن العمال الأجانب لا يستطيعون تغيير عملهم وهم يعتمدون على أرباب عملهم لمواصلة إقامتهم في البلد كما أن قدرتهم على التفاوض متدنية. لذا، فإن كلفة تشغيلهم أقل حتى وإن كان لديهم مستوى أعلى من الخبرات ويمكن إنهاء العقد معهم بسهولة مما يقلل إمكانية تشغيل الشباب المواطنين⁽¹⁵⁾.

ونظم التعليم في البلدان العربية لا تهيئ الطلاب عموماً كما يجب لسوق العمل. ومع الإنجازات البارزة التي حققتها البلدان العربية في التعليم الابتدائي، لا يزال معدل الإلمام بالقراءة والكتابة متدنياً مقارنة مع المعدل الذي تسجله المناطق النامية الأخرى، ولا ينتقل إلى التعليم الثانوي والعالي إلا قلة من الأطفال نسبياً. وغالباً ما يتجه الطلاب نحو العلوم الإنسانية والاجتماعية دون المجالات التقنية. ولا يزال التعليم يعتمد منهجيات تقليدية لا تتبع أفضل الممارسات التي تقوم على طرح الأسئلة وتنمحو حول الطالب ولا تعمل على تطوير مهارات التواصل وحل المشاكل⁽¹⁶⁾. ويمكن لخدمات التشغيل أن توفر التدريب اللازم للمواءمة بين التعليم والعمل، ولكن تشوبها أيضاً "نواقص تتعلق بمضمون البرامج والمهارات [...]، وعدم المساواة في توزيع الخدمات، وضعف التنسيق بين الجهات الخاصة التي توفر التعليم والتدريب وعدم تنظيم عملها"⁽¹⁷⁾. ومع الإصلاحات التي أجريت في هذا المجال فإن خدمات التشغيل العامة نادراً ما توفر خدمات متكاملة، وهي تقتصر إلى القدرات اللازمة، ولا تطل سوى شريحة صغيرة من السكان الذين يحتاجون إليها⁽¹⁸⁾.

وفي عام 2010 أجرت مؤسسة "صلتك" بالشراكة مع مؤسسة "غالوب" دراسة عن الشباب في البلدان العربية أشار 30 في المائة من المشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة (37 في المائة من المشاركين الذكور و24 في المائة من المشاركات الإناث) إلى أنهم يرغبون في الهجرة بشكل دائم وأن العامل

International Labour Organization (ILO) (2013). *Global Employment Trends for Youth 2013: A Generation at Risk*, (12) p. 80. Geneva. According to the ILO, the Middle East includes the Arab countries located in Asia and the Islamic Republic of Iran, while North Africa is made up of Algeria, Egypt, Libya, Morocco, the Sudan, and Tunisia.

(13) الإسكوا (2012). السياسة الاجتماعية المتكاملة، التقرير الرابع: أسواق وسياسات سوق العمل في منطقة الإسكوا (E/ESCWA/SDD/2011/3)، ص 30. نيويورك وجنيف: الأمم المتحدة.

(14) ESCWA (2012). Rethinking policies toward youth unemployment: What have we learned? Background Note for the United Nations Economic and Social Council (ECOSOC) Annual Ministerial Review Regional Preparatory Meeting, pp. 6-8.

(15) Hertog, Steffen (2012). A Comparative Assessment of Labor Market Nationalization Policies in the GCC. In *National Employment, Migration and Education in the GCC*, pp. 100-101. Berlin: Gerlach Press.

(16) World Bank (2008). *The Road Not Traveled: Education Reform in the Middle East and North Africa*, p. 20. Washington D.C.

(17) الإسكوا (2012). السياسات الحكومية الهادفة إلى تحسين أداء أسواق العمل في البلدان العربية (26 آذار/مارس)، ص 35. نيويورك.

(18) المرجع نفسه، ص 19-26.

الأساسي الذي يدفعهم إلى ذلك هو إيجاد فرصة عمل/إيجاد فرصة عمل أفضل. والواقع أن هذه النتيجة غير مستهجنة نظراً إلى النقص في فرص العمل اللائق في المنطقة العربية. ومع أن الرغبة في الهجرة لا تتحقق دائماً يرى الكثير من الشباب ذكوراً وإناثاً أنها وسيلة لتحسين وضعهم المهني⁽¹⁹⁾.

ونتيجة هذا الواقع وثقافات الهجرة التي تطورت في بعض البلدان كالمغرب حيث تعتبر الهجرة سبيلاً لتحسين الظروف الاجتماعية، يرغب الشباب في الانتقال إلى الخارج للعمل فيهاجر الكثير منهم. ولا تنحصر هذه الظاهرة بالعاطلين عن العمل فقط بل تشير الدراسة إلى أن أصحاب المهارات العليا والذين سبق وحصلوا على فرصة عمل هم الأكثر رغبة في الهجرة⁽²⁰⁾.

ولكن الشباب قد يواجهون قيوداً تعيق هجرتهم وترتبط بعدم توفر رؤوس الأموال بمختلف أشكالها المطلوبة للهجرة وهي:

- رأس المال البشري بما في ذلك المؤهلات أو الخبرة العملية المطلوبة للعمل؛
- رأس المال المالي لدفع رسوم الاستقدام للعمل أو تكاليف السفر؛
- رأس المال الاجتماعي كالوصول إلى شبكات المهاجرين في بلدان المقصد الذين يمكنهم مساعدة المهاجر على إيجاد فرص العمل والاهتمام بترتيبات السفر والسكن.

هجرة الشباب القسرية

إن ثاني أهم تدفق للهجرة في المنطقة هي الهجرة القسرية حيث يأتي المهاجرون قسراً، ومعظمهم من الإناث، من بلدان المنطقة والبلدان المجاورة لا سيما من القرن الأفريقي. وفي الأردن مثلاً ارتفع عدد الشابات المهاجرات من 147 956 مهاجرة في عام 2000 إلى 202 188 مهاجرة في عام 2013 وهن يمثلن 48.9 في المائة من مجموع السكان الشباب المهاجرين. و 87.7 في المائة من المهاجرات المقيمت في الأردن لاجئات من الجمهورية العربية السورية والعراق وفلسطين. وفي البلدان الأخرى حيث يمثل اللاجئين غالبية السكان المهاجرين كما هو الحال في الجمهورية العربية السورية واليمن، يدعم الفرق الضئيل بين الإناث والذكور في عدد السكان المهاجرين هذا الاتجاه⁽²¹⁾. ويواجه الكثير من الشباب المهاجرين قسراً وضعاً غير مستقر نوعاً ما بسبب القيود المفروضة عليهم التي تعيق قدرتهم على العمل في البلدان العربية وتعرضهم للمخاطر الاجتماعية والاقتصادية والاستغلال في أسواق العمل غير النظامية.

هجرة العائلات

ومن الأشكال الأخرى للهجرة بين الشباب في المنطقة ولا سيما الشابات هجرة العائلات بهدف لمّ شمل العائلة أو تكوين عائلة. وهذا النوع من الهجرة بغاية الأهمية بالنسبة إلى أبناء المهاجرين الإناث المقيمين في بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية فأبناء المهاجرين الذكور يخسرون حقوق الإقامة بعد بلوغ سن 21 سنة أما الإناث غير المتزوجات فيمكنهن البقاء في بلدان المقصد ما دامت إقامة الأهل صالحة⁽²²⁾. ولكن فرص جمع شمل العائلة من خلال دخول أبناء المهاجرين وبناتهم، تنحصر عادة بالعمّال ذوي المهارات العالية

(19) Silatech/Gallup (2010). *The Silatech Index: Voices of Young Arabs* (November), p. 55

(20) Ibid., pp. 55-56

(21) Calculations by author based on UN-DESA, Trends in international migrant stock: the 2013 Revision. Available from <http://esa.un.org/unmigration/wallchart2013.htm>. Accessed 14 June 2012.

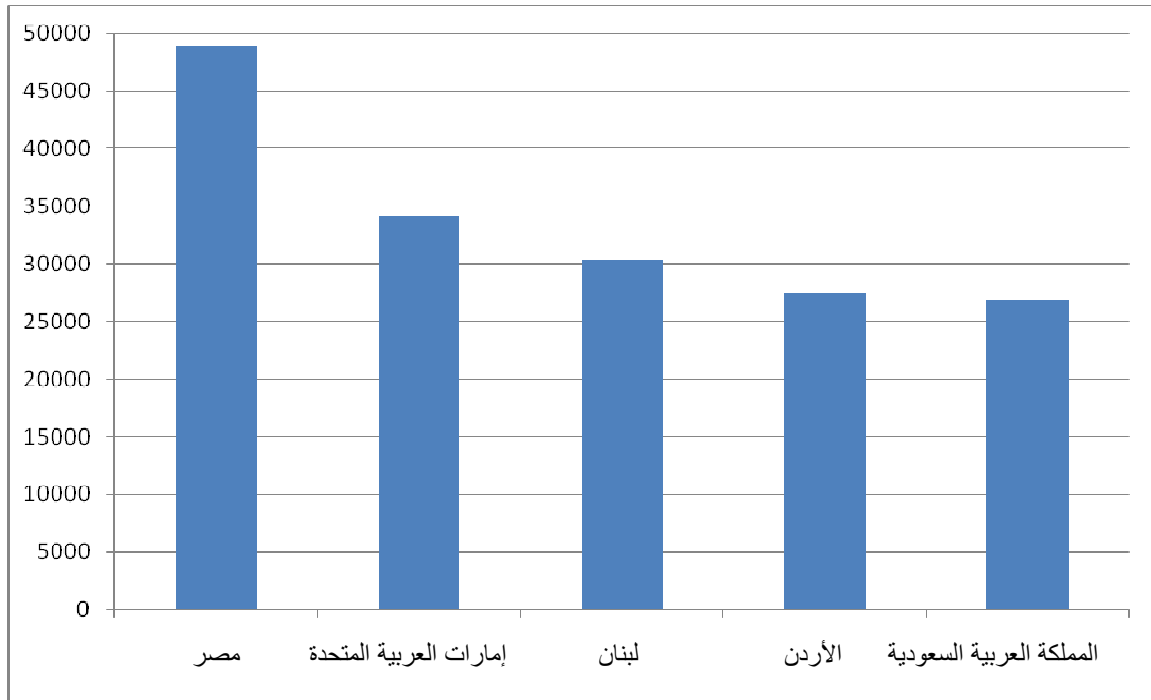
(22) Ghoneim, Ahmed and Hanan Natheer (2013). Migration Policies in ESCWA Countries. *International Migration and Development in the ESCWA Region: Challenges and Opportunities*, p. 27.

والذين يتقاضون أجوراً مرتفعة، وهذا الواقع يحرم الكثير من الشباب من فرصة الانضمام إلى عائلاتهم⁽²³⁾. كما أن الهجرة من أجل الزواج ظاهرة هامة أيضاً بالنسبة إلى الشابات في المنطقة العربية: وبين مسح أجري في فلسطين أن غالبية الشابات المهاجرات هاجرن من أجل الزواج⁽²⁴⁾.

الهجرة من أجل التعليم العالي في المنطقة العربية

في عام 2010 كان 219 389 طالباً متنقلاً دولياً يدرس في المنطقة العربية⁽²⁵⁾ والكتلة الأكبر جاءت من بلدان عربية وشكلت نسبة 20.5 في المائة. وقد تكون هذه النسبة أعلى بكثير حيث أن الطلاب العرب يشكلون نسبة كبيرة من الطلاب المتنقلين دولياً من مناطق منشأ "غير محددة" ويبلغ تعدادهم 151 131 طالباً⁽²⁶⁾. ويبين الشكل 2 بلدان المقصد الرئيسية لهؤلاء الطلاب في عام 2010، ويبين الشكل 3 البلدان التي تضم أعلى نسبة من الطلاب الأجانب في عام 2004.

الشكل 2- عدد الطلاب المتنقلين دولياً الداخلين إلى عدد من البلدان العربية، 2010



المصدر: UNESCO (2012). *Global Education Digest 2012. Opportunities Lost: The Impact of Grade Repetition and Early School Leaving*, Table 9, pp. 130-133.

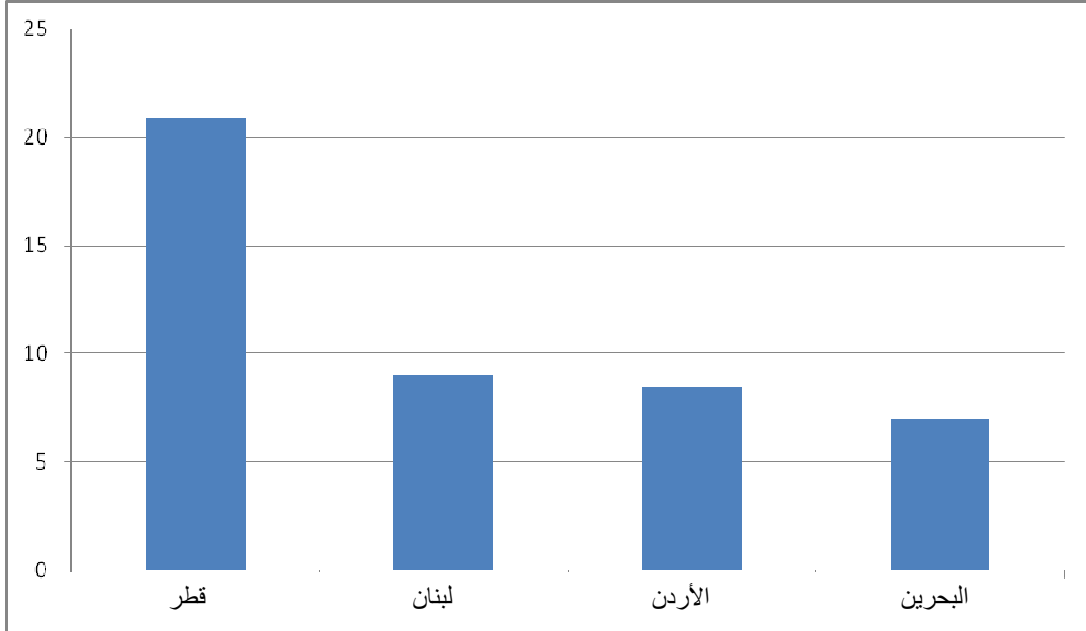
.Ibid (23)

Blangiardo, Gian Carlo (2012). *Gender and Migration in Southern and Eastern Mediterranean and Sub-Saharan African Countries*, pp. 30-32. CARIM Research Report 2012/1. Italy: European University Institute, Robert Schuman Centre for Advanced Studies.

United Nations Economic, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) (2012). *Global Education Digest 2012. Opportunities Lost: The Impact of Grade Repetition and Early School Leaving*, p. 133. Montreal, Canada. The UNESCO definition of the Arab region does not include the Comoros and Somalia.

.Ibid., p. 133 (26)

الشكل 3- نسبة الطلاب المتنقلين دولياً من مجموع الطلاب، 2004



المصدر: International Organization for Migration (IOM) (2008). *World Migration Report 2008: Managing Labour Mobility in the Evolving Global Economy*, p. 107. Geneva.

وفي بعض البلدان مثل الإمارات العربية المتحدة وقطر ولبنان يفوق عدد الإناث عدد الذكور بين الطلاب المتنقلين دولياً.

ومع أن عدد الطلاب المتنقلين دولياً متدنٍ مقارنةً مع عدد المهاجرين في المنطقة، فمن المحتمل أن يرتفع هذا العدد لا سيما في ظل استمرار نمو مؤسسات التعليم العالي في المنطقة. ومصر هي عادةً بلد المقصد الرئيسي للطلاب المتنقلين دولياً لوجود الجامعة الأمريكية بالقاهرة وجامعة الأزهر في القاهرة، الجامعتان الأكثر جذباً للطلاب⁽²⁷⁾. وفي السنوات الماضية شهدت نظم التعليم العالي في بلدان مجلس التعاون لدول الخليج إصلاحات كبيرة. فالإمارات العربية المتحدة وقطر والمملكة العربية السعودية تعمل على توسيع نطاق مرافق التعليم العالي عبر إنشاء الجامعات المحلية وتوسيعها كجامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (تأسست في عام 2009) وكذلك التعاون مع الجامعات في آسيا وأوروبا وأوقيانوسيا وشمال أمريكا من خلال إطلاق عدد من المبادرات كالمدينة التعليمية في قطر ومدينة دبي الأكاديمية الدولية.

وتمثل الهجرة للالتحاق بهذه المراكز الجامعية الجديدة في المنطقة بعداً هاماً، لأنها من المحتمل أن تؤثر كثيراً على تدفقات انتقال الطلاب فيما بين بلدان المنطقة خاصةً وأنها تتيح لطلاب المنطقة فرصاً جديدة لمتابعة دراستهم في مؤسسات تعليم عالٍ مرموقة جداً دون السفر إلى خارج المنطقة. وفي الوقت نفسه يزداد إدراك بلدان المقصد بأن هجرة الطلاب بغاية الأهمية في سياق "البحث عن المواهب". وفي الكثير من بلدان

Becker, Rosa and Renze Kolster (2012). *International Student Recruitment: Policies and Developments in Selected Countries*, p. 81. Netherlands Organisation for International Cooperation in Higher Education.

شمال الكرة الأرضية نسبة كبيرة من الطلاب يبقون في البلد الذي درسوا فيه للحصول على فرصة عمل⁽²⁸⁾. ويمكن اعتماد هذا النهج في بعض البلدان العربية مثل قطر التي تهدف إلى تطوير مهارات القوى العاملة المهاجرة⁽²⁹⁾ لأن المتخرجين من الجامعات داخل البلد يملكون أكثر من غيرهم المهارات والمعارف التي يحتاج إليها البلد⁽³⁰⁾. ولكن بغياب التعاون الإقليمي الملائم يخشى أن يؤدي هذا النهج إلى تفاقم اتجاهات هجرة الأدمغة من الطلاب والعمّال من البلدان الأكثر فقراً في المنطقة⁽³¹⁾. وبسبب النقص في البحوث والدراسات يصعب تحديد حركة الطلاب عموماً وتنقلهم بين البلدان العربية خصوصاً وتأثيرات هذه الحركة⁽³²⁾.

وفي عام 2010 كان 249 277 طالباً من البلدان العربية يدرسون في الخارج ويشكلون حوالي 7 في المائة من الطلاب المتنقلين دولياً⁽³³⁾. ولا تتوفر أي بيانات عالمية للمقارنة بين عدد الشبان والشابات الذين يدرسون في الخارج ولكن البيانات المتاحة عن الحالات الفردية تشير إلى أن نسبة الملتحقين بالتعليم في الخارج من الذكور أعلى من نسبة الإناث. وأشارت بيانات وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية إلى أن 23.2 في المائة فقط من طلاب المنح الدراسية في عام 2011 كانوا من الإناث⁽³⁴⁾. وأشارت بيانات أخرى للفترة 2009-2010 أن 34.2 في المائة من الطلاب من بلدان المغرب الملتحقين بالمدارس الكبرى في فرنسا كانوا من الإناث⁽³⁵⁾.

وبين الشكل 4 أن العدد الأكبر من الطلاب المتنقلين دولياً من المنطقة العربية إلى الخارج هم من المستعمرات الفرنسية السابقة في المغرب العربي أي الجزائر، وتونس، والمغرب إضافة إلى المملكة العربية السعودية. وتسجل أعلى نسبة تنقل إلى الخارج في جيبوتي حيث تبلغ 60.9 في المائة تليها جزر القمر حيث تبلغ هذه النسبة 51.9 في المائة. وتبين هاتان النسبتان المرتفعتان صغر حجم السكان، والنقص في فرص التعليم العالي على الصعيد المحلي، وأوجه التشابه بين مناهج التعليم في هذه البلدان ومناهج التعليم في فرنسا وهي البلد المقصد الرئيسي لهؤلاء الطلاب. وتطبق فرنسا برامج خاصة تيسر حصول هؤلاء الطلاب على فرص عمل.

International Organization for Migration (IOM) (2008). *World Migration Report 2008: Managing Labour Mobility* (28) in the *Evolving Global Economy*, p. 115. Geneva. Gribble, Cate (2008). Policy Options for Managing International Student Migration: the Sending Country Perspective. *Journal of Higher Education Policy and Management*, vol. 30, No. 1, p. 25.

(29) الأمانة العامة للتخطيط التنموي. رؤية قطر الوطنية 2030.

Kuetsch, Christiane (2006). Students and talent flow – the case of Europe: From castle to harbour? In *Competing for Global Talent* (2006). Kuetsch, Christiane and Eng Fong Pang (eds.), pp. 39-40. Geneva: International Labour Office and International Institute for Labour Studies. (30)

Kuetsch, Christiane (2006). Students and talent flow – the case of Europe: From castle to harbour? In *Competing for Global Talent* (2006). Kuetsch, Christiane and Eng Fong Pang (eds.), pp. 39-40. Geneva: International Labour Office and International Institute for Labour Studies. (31)

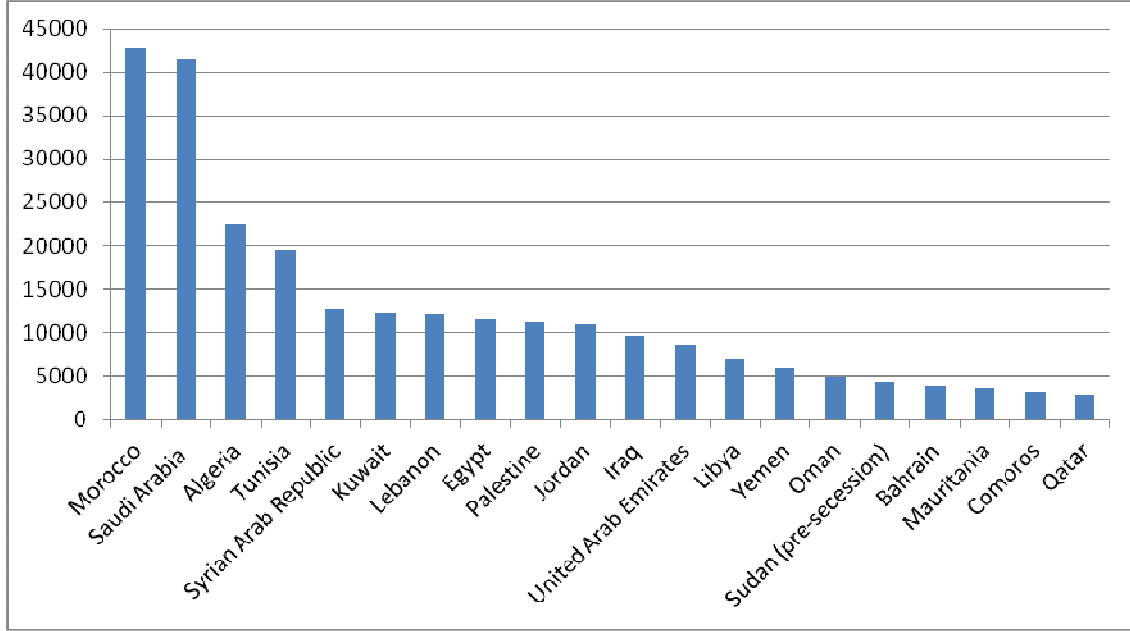
Findlay, Allan (2011). An Assessment of Supply and Demand-Side Theorizations of International Student Mobility. In *International Migration*, vol. 49, No. 2, p. 165. Georgetown University; see also King, Russell and Parvati Raghuram (2012). International Student Migration: Mapping the Field and New Research Agendas, p. 127. Published online 13 November 2012. Available from <http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1002/psp.1746/pdf>. (32)

(33) UNESCO, 2012, p. 137.

Arab News (2013). *US most preferred destination for Saudi students: Ministry*. Jeddah (5 March). Available from <http://www.arabnews.com/saudi-arabia/us-most-preferred-destination-saudi-students-ministry>. (34)

Poree, Brigitte (2011). *Les Grandes Écoles sur la scène internationale. Enquête mobilité 2011*. Conférence des Grandes Écoles, p. 40. Paris. (35)

الشكل 4- عدد الطلاب المتنقلين دولياً إلى الخارج من البلدان العربية، 2010



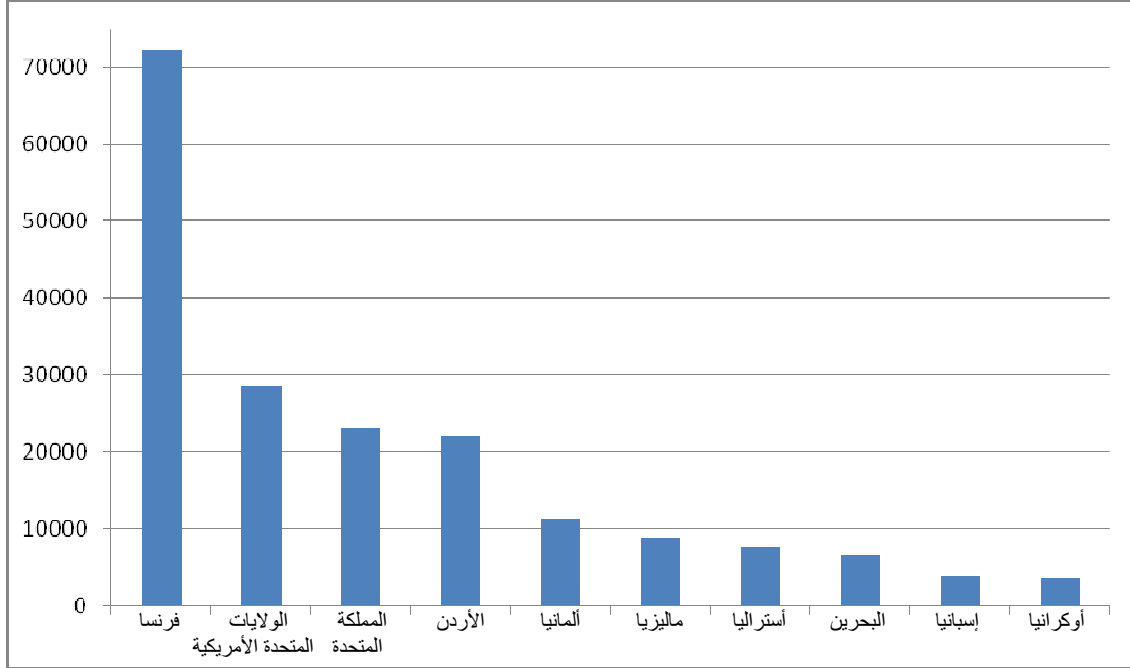
المصدر: UNESCO, 2012. Table 10, pp. 134-137.

مع أن نسبة كبيرة من الطلاب المتنقلين دولياً المقيمين في المنطقة هم من بلدان عربية، يبين الشكل 5 أن معظم الطلاب المتنقلين دولياً من البلدان العربية يدرسون خارج المنطقة العربية. وبالنسبة إلى العلاقة بين بلدان المنشأ وبلدان المقصد يتبين أن معظم الطلاب الذين يسافرون للدراسة في فرنسا هم من المستعمرات الفرنسية السابقة أي تونس، الجزائر، وجزر القمر، والجمهورية العربية السورية، وجيبوتي، ولبنان، والمغرب، وموريتانيا وأكثر من 72 في المائة من الطلاب العرب في الولايات المتحدة الأمريكية هم من بلدان مجلس التعاون لدول الخليج و50 في المائة منهم من المملكة العربية السعودية وحدها. وتتأثر هذه الاتجاهات بعوامل مختلفة تشمل الصلات اللغوية والقرب الجغرافي كما في حالة بلدان المغرب العربي؛ والاتفاقات والهياكل الثنائية التي تيسر تنقل الطلاب بين بلدان معينة كما بين الأردن وأوكرانيا⁽³⁶⁾؛ والدعم المالي المقدم للطلاب للدراسة في الخارج كما في بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية، على غرار برنامج الملك عبد الله للمنح الدراسية في المملكة العربية السعودية وهو أكبر برنامج منح في العالم⁽³⁷⁾.

Embassy of Ukraine in the Hashemite Kingdom of Jordan (2012). Cultural and Humanitarian Cooperation. (36)
<http://jordan.mfa.gov.ua/en/ukraine-jo/culture>. Available from

Lamine, Bechir (2010). *Towards an Arab Higher Education Space: International Challenges and Societal Responsibilities*. Proceedings of the Arab Regional Conference on Higher Education, Cairo, 31 May, 1-2 June 2009, p. 719. Beirut: UNESCO. (37)

الشكل 5- أول عشرة بلدان مقصد للطلاب من البلدان العربية، 2010



المصدر: UNESCO, 2012. Table 10, pp. 134-137 (38).

ولا تتوفر البيانات عن مجالات الدراسة على الصعيد العالمي ولكن الاتجاهات المعروضة في التقارير المختلفة تشير إلى أن الطلاب العرب يتجهون نحو الدراسة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة. ففي عام 2008 اختار هذه المجالات 49.2 في المائة من الطلاب السعوديين الذين حصلوا على منح دراسية من مؤسسة الملك عبد الله بن عبد العزيز⁽³⁹⁾ و37 في المائة من الطلاب من بلدان المغرب الذين يدرسون في فرنسا⁽⁴⁰⁾. ومن المجالات التي تجذب الطلاب أيضاً العلوم الاقتصادية حيث أن 23 في المائة من الطلاب من بلدان المغرب العربي و42 في المائة من الطلاب المصريين في فرنسا يدرسون في هذا المجال⁽⁴¹⁾. ويحظى الطب باهتمام كبير أيضاً حيث أن 42 في المائة من الطلاب السوريين و20 في المائة من الطلاب اللبنانيين و20 في المائة من الطلاب الجزائريين الذين يدرسون في فرنسا ملتحقون بصفوف الطب⁽⁴²⁾. ومن دوافع هذه الاتجاهات الاتفاقات المبرمة في ميادين محددة واختيار الطلاب لمجالات التعليم العملية التي تفتح أمامهم آفاق العمل في بلدان المقصد أو المنشأ⁽⁴³⁾.

(38) تعود هذه الأعداد إلى 81.2 في المائة فقط من الطلاب المتنقلين دولياً من البلدان العربية.

(39) Arab News, 2013

(40) Campus France (2011). *La mobilité des étudiants du Maghreb, de l'Égypte et du Levant* (Mai), p. 3. Available from http://ressources.campusfrance.org/publi_institu/agence_cf/notes/fr/note_02_hs_fr.pdf.

(41) Campus France, 2011, pp. 3-6

(42) Campus France, 2011, pp. 5, 7 and 8

(43) Balac, Ronan (2010). Les mobilités internationales des étudiants marocains. In *Espaces, Populations, Sociétés*, vol. 2-3, pp. 395-411. Available from <http://eps.revues.org/4264#tocto1n3>.

ولطالما شجعت البلدان النامية تنقل الطلاب للدراسة في الخارج باعتباره أداة لتحقيق التنمية. فهو يسمح لبلدان المنشأ بتطوير مهارات القوى العاملة لديها من خلال توفير فرص التعليم غير المتوفرة محلياً على أمل أن يتمكن الطلاب من استخدام هذه المهارات في بلدانهم الأم. فالمملكة العربية السعودية مثلاً توفر منذ عشرينات القرن العشرين دعماً للطلاب للدراسة في الخارج⁽⁴⁴⁾. ولكن الكثير من الطلاب يفضلون البقاء في بلدان المقصد بعد التخرج. لذا، من الأهمية أن تقدم بلدان المنشأ الحوافز لتشجيع الشباب على العودة واستخدام مهاراتهم المكتسبة في بلدانهم الأم كي تضمن عدم خسارة هذه الطاقات. ومن الأهمية أيضاً التواصل مع الطلاب الذين يختارون البقاء في الخارج وتشجيعهم على المشاركة في أنشطة التنمية العابرة للحدود الوطنية كإرسال التحويلات المالية، وإنشاء الروابط التجارية، ومناصرة بلدانهم المنشأ، والمساهمة في العائدات القصيرة الأجل ودعم هذه المشاركة⁽⁴⁵⁾.

الخلاصة والتوصيات

تشير الأرقام المتوفرة عن هجرة الشباب في المنطقة العربية إلى أن الشباب إنثاءً وذكوراً يهاجرون بين بلدان المنطقة ومنها وإليها، بشكل مستقل أو غير مستقل، بطريقة إرادية أو غير إرادية. ومن الممكن أن تنطوي الهجرة على مخاطر تهدد الشباب إنثاءً وذكوراً وتتعلق بالعمل القسري والإتجار بالأشخاص. والشابات اللواتي يدخلن البلد كلاجئات أو حتى كعاملات جرى جذبهن إلى البلد بالخداع، هن الأكثر عرضة للعمل القسري في بلدان المقصد في حال شاركن في التسول أو العمل المنزلي أو البغاء⁽⁴⁶⁾.

وتوفر الهجرة الإرادية الكثير من الفرص للمهاجرين من فئة الشباب كما في فئة البالغين الأكبر سناً. فالهجرة من أجل العمل تتيح للشباب مجالاً واسعاً لزيادة عائداتهم وتطوير معارفهم وتحسين حياتهم المهنية لصالحهم ولصالح بلدي المنشأ والمقصد.

وهناك علاقة واضحة بين هجرة الشباب من المنطقة العربية وبحثهم عن فرص عمل أفضل. ولمعالجة هذا الواقع من الأهمية أن تأخذ البلدان العربية في الاعتبار هذه التوصيات:

- توجيه استثمارات الدولة نحو عمليات البحث والتطوير وتدريب العمّال، وتقديم الحوافز للشركات للاستثمار في هذا المجال من أجل تحسين نوعية عملهم وبالتالي تحفيز الشباب على البقاء في بلدانهم المنشأ؛
- الاضطلاع بأنشطة واسعة النطاق للتواصل مع الشباب المهاجرين المقيمين في الخارج لتشجيعهم على استثمار رؤوس أموالهم المالية والبشرية في أنشطة تساهم في خلق فرص العمل اللائق في بلدان المنشأ؛
- تخفيف القيود التي تعيق تنقل العمال الأجانب في البلدان العربية للحد من توجه أرباب العمل نحو تشغيل العمال الأجانب؛
- وضع خطة عمل وطنية لتوليد فرص العمل للشباب تتضمن منظوراً متعلقاً بالهجرة لوضع سياسات شاملة ومنسقة تهدف إلى تحسين إمكانية حصول الشباب على فرص عمل وتركز

(44) .Lamine, 2010, p. 718

(45) .IOM, 2008, pp. 121-122

(46) .United States of America Department of State (2012). *Trafficking in Persons Report* (June)

خصوصاً على تطوير المهارات وتوفير خدمات التوفيق بين اليد العاملة وفرص العمل في أسواق العمل الوطنية والإقليمية والدولية؛

- تنفيذ الاتفاقيات المبرمة كاتفاقيات منظمة العمل العربية التالية: الاتفاقية العربية رقم (1) بشأن مستويات العمل، والاتفاقية رقم (4) بشأن انتقال الأيدي العاملة، والاتفاقية العربية رقم (14) بشأن حق العامل العربي في التأمينات الإجتماعية عند انتقاله للعمل في أحد الأقطار، للسماح للشباب بالتنقل بين بلدان المنطقة وسد الثغرات المتعلقة بالمهارات ذات الصلة والقوى العاملة؛
- حماية حقوق العمال الشباب المهاجرين من خلال التصديق على اتفاقيات منظمة العمل الدولية وإنفاذها خاصة تلك المتعلقة بعمل الأطفال ولا سيما العمل الخطر والعمال المهاجرين والعمل المنزلي. ويمكن لبلدان المنطقة التي لم تصدق بعد على اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم التصديق على هذه الاتفاقية؛
- تفعيل مشاركة بلدان المنشأ وبلدان المقصد في ضمان حماية الشباب المهاجرين؛
- إدراج العمل المنزلي ضمن إطار قانون العمل الوطني لأن هذا المجال من العمل يضم الكثير من الشابات المهاجرات؛
- زيادة إمكانية جمع شمل العائلة بعيداً عن التصنيفات الحالية التي تقيد هذه الإمكانية، وذلك اعترافاً بالحق في جمع شمل العائلة. ومن الأهمية أن تضمن بلدان المقصد للعمال المهاجرين عدم وجود أي قيود في تنفيذ التزاماتها المتعلقة باتفاقية حقوق الطفل في مجال النظر في "الطلبات التي يقدمها الطفل أو والداه لدخول دولة طرف أو مغادرتها بقصد جمع شمل الأسرة، بطريقة إيجابية وإنسانية وسريعة"⁽⁴⁷⁾.

وبالنسبة إلى الهجرة القسرية للشباب من المهم أن تنظر البلدان في التوصيات التالية:

- تصديق البلدان التي لم تصدق بعد على الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين وبروتوكول عام 1967؛
- اعتماد بلدان المقصد لسياسات خاصة باللاجئين تراعي النوع الاجتماعي والعمر وتولي اهتماماً خاصاً بوضع الشابات وحمايتهن من العمل القسري.

وفي مجال هجرة الطلاب من الأهمية أن تنظر البلدان في التوصيات التالية:

- تيسير تنقل الطلاب من خلال المواءمة بين معايير التعليم في المنطقة العربية ومعايير التعليم الدولية لتمكين أكبر عدد من الطلاب من الاستفادة من فرص التعليم؛
- توفير بلدان المقصد في المنطقة تأشيرات خاصة للطلاب المهاجرين الذي يتمتعون بمهارات ذات أهمية بالنسبة إلى الاقتصاد لتمكينهم من البقاء في البلد على حسابهم الخاص ولمدة محدودة بعد إنهاء دراستهم وذلك للبحث عن فرصة عمل؛

(47) مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (1989). اتفاقية حقوق الطفل، المادة 10-1. <http://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CRC.aspx>.

- اعتراف بلدان المنشأ بأهمية الشباب الذين درسوا وعادوا أو يدرسون في الخارج، وإجراء الأبحاث عن وضعهم وأهدافهم لمعرفة ما إذا كانت هجرة الشباب تمثل هجرة أدمغة أو كسب أدمغة؛
- بذل بلدان المنشأ جهود محددة للتواصل مع الطلاب في بلدان المقصد لإطلاعهم على أنشطة التنمية وتشجيعهم على الانخراط كشركاء فيها من خلال رعاية المناسبات والنوادي الثقافية في الجامعات مثلاً؛
- تركيز الجامعات التي تضم نسبة كبيرة من الطلاب من بلدان معينة على تمكين هؤلاء الطلاب من المشاركة في الأنشطة الإنمائية التي تفيد بلدهم المنشأ من خلال توفير وحدات أكاديمية خاصة بهذه الأنشطة وتوفير الدعم لبناء القدرات والتوأمة مع المؤسسات النظرية في بلدان المنشأ كجزء من السياسات التي تعتمدها والمتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات.